فوت على نفسه ربحا وتوابا جسيما ومن داوم على ترك شيء من النفل الوقتي لعارض
دينه وقدحا في عدالته فان كان تركه تهاونا ورغبة عنها كان فسقا يستوجب به ذما
قال علماؤنا اهل البلد تواطيوا على ترك سنة قوتلوا عليها حتى يرجعوا والمستحب
الجهر في نوافل الليل ويتاكد الاستحباب في الوتر لانه ارتفع عن رتبة المستحب ولا خصوصية
للشفع والوتر بذلك بل توافل الليل كلها يستحب فيها الجهر واذا كان في المسجد مع غيره
فيخفض صوته بقدر ما لا يقع به التشويش لما في الموطا من قوله صلى الله عليه وسلم لا يجهر
بعضكم على بعض بالقرآن ثم شرع في بيان ما يقرا في الشفع والوتر على جهة الاستحباب
فقال يقرا في اوتر اي الذي يوقع بعده الوتر لا مطلق الشفع اذ لا تندب له قراءة مخصوصة
في الركعة من ركعتيه الاولى بسورة سبح اسم ربك الاعلى ثم يقرا في الثانية منهما بقل يا ايها الكافرون
قل يا ايها الكافرون يقرا بكسر الواو وفتحها وبتا مثناة فوق وسورة
بكسر الواو وتشديدها وفتحها خطا كما نص عليه ابو الحسن في غاية الاماني والاصل
في ذلك ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني ان عايشة رضي الله عنها سيلت
باي شيء كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقرا في الاولى بسبح اسم ربك
الاعلى وفي الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد والمعوذتين وفي رواية
انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الركعة الاخيرة من الوتر قل هو الله احد والمعوذتين وظاهر
اطلاق المصنف ان القراءة تطلب بما ذكر للمتهجد وغيره وفي رمضان وغيره وهو كذلك واليه
ذهب ابن عرفة وغيره من محققي المتاخرين خلافا لابن العربي القايل ان المتهجد
يقرا في الشفع والوتر من تمام حزبه واليه نحى المازري لانه مخالف لما عليه الجمهور
وقد اعترض على صاحب المختصر في قوله الا لمن له حزب فمنه فيهما وصلاة الفجر
فهي من الرغيبة جمع رغيبة ورتبتها دون السنة وفوق النافلة تصلى عند الفجر وكلام المصنف
يقتضي ان المشهور الرغيبة لتصديره به وعطف الاخر عليه بقيل التي للتمريض
والتضعيف وعليه اقتصر في المختصر وصحح ابن عبد البر القول بالسنية وظاهر
كلام ابن الحاجب انه المشهور بتصديره به وثمرة الخلاف تظهر في الثواب
لان ثواب السنة اكثر من الرغيبة
ركعتان بالحمد وسورة وركعتان بالحمد فقط ولذلك شرع فيهما الاسرار وخبر
الشيخين عن عايشة رضي الله عنها ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليخفف ركعتي الفجر حتى اني اقول فيهما بام القران ام لا قايله مما
جرب لدفع المكاره القراءة في ركعتي الفجر بالم نشرح لك والم تر كيف قال الغزالي
في كتاب وسايل الحاجات وادب المناجات وقد بلغنا من غير واحد من
الصالحين وارباب القلوب من قرا في ركعتي الفجر بالم نشرح لك قرا الم تر كيف
قصرت عنه يد كل عدو ولم يكن لهم البته سبيل قال الغزالي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)